من فِلسطِينَ وأهلِهَا وشَعبِهَا، أَحمِلُ إليكُم من القُدسِ، من بيتِ المَقدِسِ، أربَعَ رَسَائِلَ بأربَعِ بَرقِيَّاتٍ باختِصَارٍ شديدٍ: رسالةٍ دينيَّةٍ، ورسالَةٍ دُنيَوِيَّةٍ، ورسَالةٍ وَطَنِيَّةٍ، ورسَالةٍ مَقدِسِيَّةٍ.
الرِّسالَةُ الدُّنيَوِيَّةُ: سَمِعنَاهَا وتَابَعنَاهَا بِعَجزِ الأُمَمِ المُتَّحِدَةِ وَبِعَجزِ القَرَارَاتِ الدَّولِيَّةِ، مِئاتُ القَراراتِ ومِئاتُ المُقَرَّرَاتِ لم يُنجَز منهَا شيءٌ علَى أَرضِ الوَاقِعِ.
وقَالَ الرَّئِيسُ/مَحمودُ عبَّاسٍ: إلَى أينَ أَذهَبُ؟ والحَالَةُ العَرَبِيَّةُ -صَحِيحٌ- فَوضَى غيرُ خَلَّاقَةٍ، لكنَّ الشَّعبَ العربِيَّ لَا يَزَالُ يُرِيدُ كَرَامَتَهُ، يُرِيدُ حُقُوقَهُ، يُرِيدُ وُجُودَهُ.
حِرَاكُ الشَّبَابِ العَرَبِيِّ لَا يَزَالُ مَوجُودًا ٦٠ من الشَّبابِ من مُجتَمَعَاتِنَا كُلِّهَا بِلا اِستِثنَاءٍ تُمَثِّلُ هذَا الحِرَاكَ: أُرِيُد كَرَامَتِي، أُرِيدُ حقِّي، أُرِيدُ وُجُودِي فِي هذِهِ الأرضِ.
أَمَّا الرِّسَالةُ الدِّينيَّةُ تَقُولُ: الضَّرُورَاتُ قد تُجِيزُ المَحظُورَاتِ، وَلكنَّهَا لَا تُبِيحُ المُحَرَّمَات، وَالمَسَافَةُ بينَهُمَا ليست رَمَادِيَّةً.
الرِّسَالةُ الثَّالِثَةُ وَطَنِيَّةٌ: تَعَلَّمنَاهَا مِن (جَمَالِ عَبدِ النَّاصِرِ) - ونحنُ فِي الذِّكرَى المِئَوِيَّةِ - لوِلَادَةِ جَمَالِ عبدِ النَّاصِرِ، عَلَّمَنَا أن نَقُولَ:
«إِنَّ الأَيدِي المُرتَعِشَةَ لَا تَبنِي، وإِنَّ الأَقدَامَ المُتَرَدِّدَةَ لَا تَتَقَدَّمُ، وإِنَّ المَوَاقِفَ الرَّمَادِيَّةَ لَا تُعِيدُ حَقًّا، ولَا تُحَرِّرُ أَسِيرًا، وَمَا أُخِذَ بالقُوَّةِ لَا يُستَرَدُّ إلَا بالقُوَّةِ».
أَمَّا الرِّسَالَةُ المَقدِسِيَّةُ: فهِيَ حِرَاكُ الشَّبَابِ. رُؤيَةُ ورِسَالةُ الشَّبَابِ الفِلسطِينِيِّ اليَومَ لِمَفهُومٍ وَمَضمُونٍ جَدِيدَينِ:
الوَطَنِيَّةُ: أنَّها الالتِصَاقُ بالأرضِ الفِلِسطِينِيَّةِ.
ومَعَانِي النِّضَال: أنَّهُ صُمُودُ المُقَاوِمِ ضدَّ العُدوَانِ علَى مُصَادَرَةِ الأرضِ وَأسرِهَا وقتلِ واعتِقَالِ وإقصَاءِ الإنسانِ.
أكثرُ من خمسةِ آلافِ مُعتَقَلٍ فِي السُّجُونِ الإسرائِيلِيَّةِ حتَّى الآنَ، وكُلُّنَا بِلا استِثنَاءٍ فِي سُجُونِ كانتونات بَقَاء فِي الوَطَنِ نُقَاوِمُ ضدَّ مُحَاوَلَاتِ إقصَائِهِ عن أرضِهِ، عن بيتِهِ، عن مسجِدِهِ، عن كَنِيسَتِهِ، عن صلَاتِهِ، عن تَعَلُّمِهِ، عن ثقافَتِهِ، عن عَمَلِهِ، عن حَياتِهِ، وأيضًا ضِدَّ إغلَاقِ الأَحيَاءِ، وجِدَارِ الفَصلِ العُنصُرِيِّ، وبِنَاءِ المُستَعمَرَاتِ.

شبابُ القُدسِ يقولُ: بقاءُ مقاومٍ فِي الوطنِ ضدَّ تَزييفِ تاريخِهِ الوَطنِيِّ، وتشويهِ ثقافَتِهِ العربيَّةِ، وتدنِيسِ مُقدَّسَاتِهِ الإسلامَّيةَ والمسيحيَّةِ، وإغلاقِ مُؤَسَّسَاتِهِ الوَطنيَّةِ.

بقاءُ مقاومٍ ضدَّ العُدوانِ علَى زمَانِهِ مَوَاقِيتِ صَلاتِهِ، علَى مَكانِهِ فِي المسجِدِ الأقصَى المُبَارَكِ، وقد جعَلَ أهلُ القُدسِ من شوَارِعَ وأَزِقَّةِ المَدينَةِ سِجَّادَةَ صلَاةٍ طوَالَ أُسبُوعَينِ فِي شهرِ تَمُّوزَ يوليُو المَاضِي عامَ ٢٠١٧م.

جعَلَ من شوارِعِ القُدسِ طريقَهُم إلَى المسجِدِ الأقصَى، وإعَادَةِ السِّيَادَةِ العربيَّةِ الإسلاميَّةِ علَى المسجِدِ الأقصِى بعدَ أن كانَت قد أُغلِقَت الأبوَابُ وأُقِيمَت البَوَّابَاتُ الإلكترونِيَّةُ.

بقاءُ مقاومٍ سِلاحُهُ الإيمانُ باللهِ والثِّقَةُ بالنَّفسِ، وَوَلَاؤُهُ للقُدسِ ولفِلسطينَ، وَيَمتَلِكُ الإرَادَةَ والمُبَادَرَةَ الشُّجَاعَةَ، وَيَتَقَبَّلُ النَّتَائِجَ حتَّى الشّهَادَة، حتَّى الشّهَادَة، حتَّى الشّهَادَة.

فضِيلَةَ الإمامِ الأكبرِ:

تعَلَّمتُ مِنكَ يومَ أمسِ حَدِيثَكَ عن أهمِيَّةِ التَّعلِيمِ والثَّقَافَةِ والتَّحَوُّلِ ناحِيةَ الشَّبَابِ، ونحنُ فِي بَيتِ المَقدِسِ نَتَذَكَّرُ كلماتِ فيصلِ الحُسَينِيِّ: «اِشتَرِ زَمَنًا فِي القُدسِ»؛ وَالزَّمَنُ هُوَ الشَّبابُ، تَعَالَوا مَعَنَا سَلِّحُوا شَبَابَنَا بالعَقِيدَةِ، بعُلُومِ الدِّينِ، بالثَّقَافَةِ الوَطَنِيَّةِ، أَدعُوكُم لِامتِدَادِ حُضُورِ الأزهرِ الشَّرِيفِ فِي المسجِدِ الأقصَى المُبَارَكِ.

أَدعُوكُم لِإرسَالِ العُلَمَاءِ والفُقَهَاءِ، وقُرَّاءِ القُرآنِ، وتدرِيسِ الحَدِيثِ.

شبابُ القُدسِ يقُولُ لكُم:

فُرِضَ عَلَينَا هذَا الصُّمُودُ، هذَا الرِّبَاطُ، تَوَاصَلُوا مَعَ رِبَاطِنَا فِي بَيتِ المَقدِسِ بِعِلمِكُم، بِفِكرِكُم، بِأَدَوَاتِكُم، بِرِجَالِكُم وَخَاصَّةً فِي رَمَضَانَ القَادِمَ.

شُكرًا سَيِّدِي